

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وما أنت وقريش إنما أنت عالج من أهل صفورية وأقسم بأني لأنت أكبر في الميلاد وأسن ممن تدعى إليه .

وأما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يتقى وما عقلك وعقل أمتك إلا سواء وما يضرك عليا لو سبته علي رؤوس الأشهاد وأما وعيدك إياي بالقتل فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحي من قول نصر بن حجاج فيك .

(يا للرجال وحادث الأزمان ... ولسبة تخزي أبا سفيان) .

(نبئت عتبة خانه في عرسه ... جنس لئيم الأصل من لحيان) .

وبعد هذا ما أربأ بنفسى عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك وكيف ألومك على بغض علي وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر وشرك حمزة في قتل جدك عتبة وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد .

وأما أنت يا مغيرة فلم تكن بخليق أن تقع في هذا وشبهه وإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكى فإنى طائرة عنك فقالت النخلة وهل علمت بك واقعة على فأعلم بك طائرة عنى وإني ما نشعر بعداوتك إيانا ولا اغتممنا إذ علمنا بها ولا يشق علينا كلامك وإن حدنا في الزنا لثابت عليك ولقد درأ عمر عنك حقا إني سائله عنه ولقد سألت رسول الله وآله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان وأما